الرد على سير الأوزاعي

للامام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري

المتوفى سنة ١٨٢ من الهجرة

عنى بتصحيحه والتعليق عليه

أبو الوفا الأفغاني

المدرس بالمدرسة النظامية بالهند

عنيت بنشر لجنة إحياء المعارف النعمانية
بحيدر آباد الدكن بالهند

الطبعة الأولى : حق النشر والنقل محفوظ

أشرف على طبعه

رضوان محمد رضوان

وكيل لجنة إحياء المعارف النعمانية بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمي الكريم ، الرءوف الرحيم ، وآله وصحبه الذين هم هداة الدين

أما بعد : فان من أقدم ماصنف فى السير كتاب السير[1] للإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى رضى الله عنه . أملاه على أصحابه أبى يوسف ، وزفر ، وأسد بن عمرو ، والحسن بن زياد اللؤلؤى ، وحفص بن غياث النخعى ، ومحمد بن الحسن الشيبانى ، وعافية بن يزيد ، وحماد ابنه ، وأضرابهم من الأئمة الكبار . فرووه عنه ، وزادوا فيه ، ورتبوه ، وهذبوه حتى نسب إليهم ، نحو كتاب السير للحسن بن زياد ، والسير الصغير للإمام محمد بن الحسن . قيل « لما وقع السير الصغير بيد أبى عمرو عبد الرحمن الأوزاعى إمام الشام فنظر فيه قال : « لمن هذا الكتاب ؟ » فقيل : « لمحمد العراقى . » فقال : « مالأهل العراق والتصنيف فى هذا الباب ! فانه لاعلم لهم بالسير ومغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانت من جانب الشام والحجاز دون العراق ، فانها محدثة فتحا »

---

(١) السير : جمع سيرة ، وبه سمى كتاب السير ؛ لأنه بين فيه سيرة المسلمين فى المعاملة مع المشركين من أهل الحرب ، ومع أهل الحرب ، ومع أهل العهد منهم من المستأمنين وأهل الذمة ، ومع المرتدين الذين هم أخبث الكفار بالانكار بعد الاقرار ، ومع أهل البغى الذين حالهم دون حال المشركين وإن كانوا جاهلين وفى التأويل مبطلين — شرح المبسوط للامام شمس الأئمة

فبلغ مقالة الأوزاعي محمداً رضي الله عنهما فغاظه ذلك ففرغ نفسه حتى صنف هذا الكتاب (١) »

وقول الأوزاعي رضي الله عنه « فانه لا علم لهم به » الخ ممنوع ، فان مغازي رسول الله وأصحابه كما كانت في الحجاز والشام كانت في العراق ، فان خالد أرضى الله عنه غزا العراق في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم دخل الشام ، وأرسل عمر سعداً رضي الله عنهما إلى العراق وفارس . وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين غزوا الشام وغيره من البلاد كثير منهم نزلوا الكوفة ومنهم أخذ أهلها علم المغازي طبقة بعد طبقة وليس من ضرورة علم أهل العراق بأحكام السير ومغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحضروا أو ينزلوا الحجاز والشام معهم للغزوات فان العلم يؤخذ من صدور الرجال الذين شهدوا المغازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه بعده في خلافة خلفائه في أي بلاد كانت : في الحجاز أو الشام أو العراق أو مصر أو فارس أو الروم أو إفريقية أو الهند أو الترك أو غيرها من البلاد . أخرج الحارثي في مسنده عن القاسم بن معن عن أبي حنيفة عن الهيثم عن عامر الشعبي قال : كان يحدث عن المغازي وابن عمر رضي الله عنهما يسمعه فقال حين سمع حديثه : « إنه يحدث كأنه شهد القوم » . وأخرج الطبراني برجال ثقات قال : كان الشعبي يحدث بالمغازي فمر ابن عمر فسمعه وهو يحدث بها فقال : « لهو أحفظ لها مني وإن كنت قد شهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » . والشعبي هذا هو شيخ أبي حنيفة في السير فكيف يرمى مثله بقلة العلم في السير ؟

---

(١) شرح السير الكبير للسرخسي

وصنف الإمام الأوزاعى رضى الله عنه كتابا رد فيه على سير الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، ولما بلغ صاحبه الإمام أبا يوسف ردعليه واحتج عليه بحجة حسنة . قال الأستاذ محمد زاهد الكوثرى سقاه الله من الكوثر : «ومن كتب محمد أيضا السير الصغير يرويه عن أبى حنيفة ، وقد حاول الأوزاعى الرد على سير أبى حنيفة فجاوبه أبو يوسف»

وصنف الإمام محمد بن الحسن الشيبانى رضى الله عنه السير الكبير وجاوبه فيه أيضا مع بيان أحكام كثيرة

وكتاب الرد على سير الأوزاعى للإمام أبى يوسف رضى الله عنه نادر جدا لا يوجد له ، فيما نعلم ، إلا نسخة واحدة فى الهند . فرأت لجنة إحياء المعارف النعمانية إحياءه ونشره ، رغبة فى تعميم نفعه . وأمرنى أعضاؤها ، حفظهم الله تعالى ، بتصحيحه ، والتعليق عليه . فصححته بقدر وسعى ، وعلقت عليه تعليقا وجيزا ، خرجت فيه أحاديثه ، وفسرت فيه لغاته ، وترجمت فيه رجاله

واعتمدت فى تفسير لغاته على كتب اللغة المشهورة ، وفى ترجمة رجاله على خلاصة تذهيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، وغيرهما . وأما كتب التفسير ، والحديث ، والسير ، والفقه فانى أحلت عليها عند النقل منها

وأسأل الله تعالى أن يوفقنى ومن أعاننى للخير ، ويعيذنى من شرور نفسى ، وسيئات أعمالى ، ويجعل سعيي خالصا لوجهه الكريم

٣ رمضان سنة ١٣٥٧ أبو الوفا الأفغانى

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية